

الفلسطيني وامتنا العربية على استعداد لتحريرها بأغنى ثمن، عبر قوافل الشهداء

تاسعاً: وعندما يكون الحديث عن معاناة أبناء الشعب تحت الاحتلال، ويكون طرح مسألة رفع المعاناة في سياق القبول بالأمر الواقع، وضغط عامل الزمن، وما يوصف بالاستغلال الفرضي السانحة، فإن منقحة التحرير يوجبها، هنا، ان توضع ادوراً يفترض انها في غاية الوضوح. أولها ان معاناة الشعب الفلسطيني يجب ان ينظر اليها بعق وشمولية وموضوعية: فهي معاناة يتحد فيها الفلسطينيون داخل الارض المحتلة وخارجها- فمن هم تحت الاحتلال يعانون من سطوة القمع والفقر والانهيار، وتهمتان والمصادرة وسلب الهوية الوطنية. ومن هم خارج الاحتلال، يعانون الآم التشريد والملاحقة والحصار. ان منظمة التحرير [الفلسطينية] لا تقبل- ولا يجوز لاحد ان يقبل- بتجزئة معاناة الشعب الفلسطيني، والتعامل مع هذه المعاناة بعيداً عن جرحها، واسبابها، وهي الاغتصاب الصهيوني للوطن الفلسطيني وما نجم عنه من نتائج متداخلة ومتعاقبة على كافة الصعد والمستويات. ومن هذا المنطلق، فإن المنظمة، وبعبارة الشعب الفلسطيني كله، والامة العربية جميعها، يدركون ان رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني يكون باحقيق الحق الوطني الثابت له. وفي صلبها حق تقرير المصير، وبغير ذلك، فإن ما يطرح لـ ان يكون اكثر من حلول تخديرية مجتزأة، تقاوم المعاناة وتضاعفها وتعمقها، وتعطي للمسؤولين عنها شرعية التصدي بقرضها، تحت اشكال جديدة وعناوين متعددة تكون، في ذهابها المطالب، على حساب الشعب الفلسطيني وودته ومصيره وارضه ومقدراته ومستقبله.

عاشراً: وعندما يتم الإحياء بان التسوية جاهزة، وان الفرصة سانحة، وان كل تعقيدات الازمة قد حلت، ولم يبق سوى موقف منظمة التحرير، فإن وجهة نظرنا، ووفق ما لدينا من معلومات، بما فيها المواقف الايديولوجية والصهيونية، ترى في ذلك نوعاً من مصادرة الحقائق، وتبسيط الامور على نحو يتعد كثيراً عن المذوق السياسي والحسابات الدقيقة والصحة. درجة لجمال الاوضاع المعقدة في ازمة الشرق الاوسط فالولايات المتحدة [الامريكية]. ورغم كل محاولات البعض اظهار ما يوصف بالتطور الايجابي في موقفها، ما تزال تصر على منح اسرائيل حق الاعتراض على كل ما لا يلائمها من افكار السلام ومشاريعه، وما تزال تصر على انها في غير وارد الضغط على اسرائيل لقبول حلول متوازنة. حتى في حدودها الدنيا، بل انها، بالمقابل، تركز ضغطها على الطرف الفلسطيني، والاردني، والعربي، للانصياع للشروط الاسرائيلية القائمة على حسابات القوة وغطرستها. ثم ان منظمة التحرير [الفلسطينية] يهبها ان توضح ان مسألة السلام في الشرق الاوسط لا يمكن، دون شك، ان تكون خاضعة لقرصن عابرة، او لمجرد ابراهيم غامضة لا تستند الى اسس واضحة وراسخة، خاصة وان التجارب المتكررة مع الولايات المتحدة [الامريكية]، ومن خلال الوفائع المأموسة، وحتى من خلال الخطاب الذي القاه الملك حسين، كانت، دائماً، تفضل الى طريق سدود، وان تراجع الولايات المتحدة [الامريكية] عن وعدها صار سمة مميزة للدوقف الاميركي. ومن هنا، فإن اصرار منظمة التحرير الفلسطينية على توفير الاسس الراسخة للحل العادل، لا يعني تشتتاً او تشدداً عشوائياً، بل انه، في جوهره وغايته، يجسد حرصاً مسؤولاً على بلورة سلام حقيقي عادل، تضمن فيه حقوق الشعب الفلسطيني، بعيداً عن التقلبات والمناورات والمؤامرات. ومن هذا المنطلق، فقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية، [في] اثناء المباحثات الاخيرة في عمان، ثلاث صيغ لدفع عجلة المباحثات في اتجاه ايجابي لاحتلال السلام العادل والشامل والدائم للقضية الفلسطينية والنزاع في الشرق الاوسط، الا ان هذه الصيغ رفضت جميعها من قبل الادارة الامريكية، كما بلغ [البنا] الاردن.

ان منظمة التحرير الفلسطينية، ومن موقفها الوطني والقومي واستناداً الى قرارات المجالس الوطنية والذوات الفلسطينية، تؤكد بميدانية راسخة حرصها على تحقيق مسار ايجابي للعلاقة الاردنية - الفلسطينية، انطلاقاً من كون هذه العلاقة، بخلفياتها واقامتها وتميزها، يجب ان تمثل مخرجاً عن التقلبات والتغيرات العارضة، بحيث تلتزم، اولاً واخيراً، بحصلة الشعبين الفلسطيني والاردني، في مواجهة الضغوط والمؤامرات التي تستهدفهما معاً. ومن هنا تأتي نظرنا [الى]... هذه العلاقة الاستراتيجية المصرية، التي تربط بين الشعبين.